

- أجل، حرف و يشير إلى عائلتك. تاريخ الساعة يعود إلى خمسين سنة تقريباً، وللحرفين المحفورين التاريخ نفسه. وقد صنعتت إذأ قبل جيل. والمجوهرات تنتقل عادة إلى الإبن الأكبر، وهو على الأرجح يحمل اسم والده، لقد توفي والدك، على ما أذكر، منذ عدة سنوات. فالساعة إذأ كانت مع أخيك الأكبر.

قلت: «هذا صحيح حتى الآن. هل لديك شيء آخر؟».

- «لم يكن رجلاً نظيفاً. كان شديد الإهمال وغير مرتب كانت لديه امكانيات جيدة، لكنه لم يستغل الفرص المتاحة له، عاش فترة في الفقر وأوقات قصيرة من الرخاء، وأخيراً مات بعد إدمانه شرب الخمر. هذا كل ما أستطيع قوله».

قفزت من مقعدي وأخذت أمشي في الغرفة متضايقاً وأنا أعرج، وقلبي ممتلئ بالمرارة.

قلت له: «ليس هذا التصرف لائقاً بك يا هولمز. لم أكن أتصور أنك تصل إلى هذا المستوى، لقد قمت بتحقيقات حول حياة أخي التعيسة، وأنت الآن تدعي بأنك استنتجت هذه المعلومات بطريقة ما. لا تتوقع مني ان أصدق بأنك قرأت كل هذا في ساعته القديمة! هذا تصرف غير سليم وبكل صراحة أقول بأن فيه شيئاً من المبالغة».

قال برقة: «أيها الطبيب العزيز، أرجو ان تقبل اعتذاري، النظر في مسألة يجعلها موضوعية بالنسبة لي، ولقد نسيت مدى خصوصية هذا الأمر والألم الذي قد يسببه لك. أؤكد لك بأنني لم أكن أعلم بأن لديك أخاً قبل ان تسلمني الساعة».